الصفات المحمودة للمدعي وعلاقتها بنجاح الدعوة

أروى رائد محمد ياسين

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

tes
FKP
2004
.A765

الصفات المحمودة لدى الداعي وعلاقتها بنجاح الدعوة

ارميواتي بنت محمد ياسين
(الرقم الجامعي ٠١٠٦٩٩ P)

بحث مقدم لنيل درجة البكالوريوس في الدعوة والإدارة الإسلامية

كلية القيادة والإدارة
جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا
كوالا لمبور

Perpustakaan KUIM
1000027151

فبراير ٢٠٠٤

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتباسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ: ٢٨ فبراير ٢٠٠٤

التوقيع :

الاسم : ارميواتي بنت محمد ياسين

الرقم الجامعي : P٠١٠٦٩٩

العنوان :كمفوغ أير هيجاو،

١٨٥٠٠ ماچغ

كلنتان.

الشكر والتقدير

بعد الشكر لله سبحانه وتعالى أتقدم بالشكر إلى جامعة العلوم الإسلامية على تقديمها كل التسهيلات اللازمة للإتمام دراستي. كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى كلية القيادة والإدارة متمثلة بأساتذتها الكرام الذين قدموا لنا مانحتاج إليه من علم ومعرفة وجزاهم الله خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور علي يعقوب ماتوندانج لتفضله بالإشراف على بحثي هذا وتقديمه الملاحظات اللازمة في تقويم بحثي وإخراجه على ما هو عليه. كما أتقدم بخالص الشكر والامتنان والعرفان إلى والدي على تشجيعهما لي على سلوك سبيل العلم والمعرفة وأسأل الله تعالى لهما المغفرة والرحمة والسعادة والعمر المديد.كما وأتقدم بالشكر إلى كل من أبدى في مساعدة أو نصحاً في بحثي هذا جزا الله الجميع عني وعن الإسلام والعلم خير الجزاء.

ABSTRAK

Penulisan ini membicarakan tentang sifat mahmudah disisi dai'e dan hubungannya dengan kejayaan dakwah. Kajian ini bertujuan untuk mengetahui sifat mahmudah yang perlu ada pada dai'e dan hubungannya dengan kejayaan dakwah serta mengklasifikasikan sifat mahmudah supaya dapat difahami oleh segenap lapisan terutamanya para pendakwah. Kaedah kajian yang digunakan ialah kajian perpustakaan iaitu dengan merujuk kepada buku, majalah, jurnal, dan artikel yang berkaitan dengan pandangan sekitar dakwah Dalam kajian ini penulis telah menyenaraikan tiga sifat utama yang perlu ada pada dai'e yang mencakupi sifat Huluqiah, Ilmiah dan sifat Qiadiah. Para dai'e bukan sahaja perlu berakhlak mulia tetapi juga mestilah berilmu dan berkepimpinan. Hasil kajian menunjukkan bahawa sifat mahmudah yang disenaraikan sangat penting pada para dai'e dan ia berkait rapat dengan kejayaan dakwah berdasarkan dalil Al-Quran dan Sunnah serta kata-kata ulamak. Dengan adanya kajian ini diharap dapat membantu dalam memberi lebih maklumat tentang sifat mahmudah yang perlu ada pada dai'e serta hubungannya dengan kejayaan dakwah yang disampaikan.

ABSTRACT

This research will discuss on a da'ie good traits and it relations that contribute to the success of 'dakwah'. The study sought to understand the traits that every da'ie should has and practices in order to ensure the success of 'dakwah' effectively. Furthermore it will classify the good traits according to their differentiation in term to comprehend the society a da'ie himself or her self better. The tool employed for data gathering purpose was the library research, which referred to the books, magazines, journal, and articles that relate to the 'dakwah'. This research will also view the three main behaviors that every should has which comprise the attitude of 'Khuluqiah' 'Ilmiah' and 'Qiadiah'. The da'ie should not merely possess the high moral value but he or she should be a knowledgeable and a quality leadership as well. The finding indicates that the good traits which have been viewed are very important to all the da'ies in order to maintain the victory of their dakwah that base upon the Holy Quran, Hadith, and ulama views. This research will give a benefit and more information on the good traits that every da'ie should own in term to implement and ensure the success of 'dakwah' effectively.

ملخص البحث

قام هذا البحث إلى الحديث عن صفات محمودة لدى الدعاة وعلاقتها بنجاح الدعوة الإسلامية. يهدف هذا البحث إلى التعرف عن صفات محمودة اللازمة لدى الدعاة، وعلاقتها بنجاح الدعوة، ومع ذلك، يعالج فيه أقسام هذه الصفات كي يفهمها الجميع لاسيما الدعاة. لذا يسير هذا البحث سيرا خاصا، إذ أتبع دراسة مكتبة، وذلك بالإطلاع عدة كتب، ومجلات، وأبحاث ومقالات علمية المتعلقة بأفكار وآراء حول الدعوة. ولأجل ذلك، حاولت الكاتبة إلى التركيز على ثلاث صفات رئيسية ألا وهي صفة خلقية، وعلمية وقيادية. ونفس الوقت، يحتاج الدعاة إلى اكتساب جميع العلوم والمعارف في مجلات شتى كي يكون قادرين على قيادة الأمة. وفيما تقدم، تصل إلى البحث إلى أن هذه الصفات المحمودة لها أهمية بالغة لدى الدعاة ولها علاقة وثيقة بنجاح الدعوة طبعا بالأدلة من القرآن الكريم ولعل هذا البحث مفيدا في تزويد معلومات عن صفات محمودة اللازمة لدى الدعاة وعلاقتها بنجاح الدعوة.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
إقرار	i
الشكر والتقدير	ii
ABSTRAK	iii
ABSTRACT	iv
ملخص البحث	v
الفهرس	vi
الباب الأول : مقدمة	
١. خلفية البحث	١
٢. أهداف البحث	٤
٣. أسباب اختيار الموضوع	٤
٤. مناهج البحث	٥
٥. الدراسة السابقة	٦
٦. مضمون البحث	٧
الباب الثاني : الصفات الخلقية	
١. الصدق	٩
٢. الصبر	١٦
٣. الإخلاص	٢١
٤. التواضع	٢٦

الباب الثالث : الصفات العلمية

١. أن يكون من أهل النظر في الدين ٣٠

٢.أن يكون من أهل الفقه بالإسلام ٣٢

٣.أن يكون من المهتمين بالتربية الإسلامية ٣٤

٤.أن يعرف علم التاريخ ٣٦

٥. أن يعرف في المجال اللغة والأدب ٣٩

الباب الرابع : الصفات القيادية

١.القدرة على قيادة الآخرين ٤٣

٢.القدرة على جمع الصفوف ٤٥

٣.القدرة على مواكبة المتغيرات ٤٧

الباب الخامس : القدوة الحسنة في سبيل الدعوة

١.أهمية القدوة ٥١

٢.خصائص اسلوب القدوة ٥٤

٣.نجاح الدعوة بتحقيق أهدافها ٥٤

الباب السادس: الخاتمة

١.النتائج ٥٧

٢.الإقتراحات ٥٨

المراجع ٦١

الباب الأول

مقدمة

١. خلفية البحث

تعتبر الأخلاق رمزا طبيعيا فطريا، وذلك لأنها قد خلقها الله عز وجل مع مخلوقة الإنسان، ولهذا يرغب الإنسان في بعض الصفات ويرغب عن بعضها.

فالإمام الغزالي رحمه الله في كتابه " إحياء علوم الدين " فد قسم الأخلاق إلى قسمين :

أ- صفات المحمودة.

ب-صفات المذمومة.

ومن الملاحظ، أن هذه الصفات (محمودة ومذمومة) موجودة لدى نفس الإنسان، وتسمى أيضا بصفات ملكوت وشيطانية .

التعريف صفات محمودة :

إن صفات المحمودة محبوبة من عند الله ورسوله. وهذه الكلمة (محمودة) مأخوذة من

كلمة (حمد) تعني أثنى عليه أو رضي عنه وارتاح إليه.

فمن الواضح أن هذه الصفات تقودنا إلى الخير والسعادة في حياتنا. وتعتبر ضمانا لكمال الحياة ابتغاء مرضاة الله، وانطلاقا من هذا، يجب علينا الاهتمام بهذه الصفات الحميدة اهتماما بالغا ولا سيما الداعي.

أما القسم الثاني فهو صفات المذمومة، فلا بد الابتعاد عنها وخاصة الداعي.

التعريف صفات مذمومة :

إن صفات مذمومة هي الصفات مكروهة من عند الله ورسوله. ونهى الإسلام عنها وكذلك مكروهة لدى المجموعة لدلى المجتمع. فكلمة (مذمومة) مأخوذة من كلمة (ذم) تعني تصرفات سيئة سلبية إما إلى الله عز وجل وإما إلى الإنسان، وإما إلى مخلوق آخر. فالإنسان الذي يتصرف بهذه الصفات له إثم وجزاءه عذاب أليم في الدنيا والآخرة. ونفس الوقت، نلاحظ أن هذه الصفات تترك أثرا سلبيا في المجتمع وخصوصا لدى الدعاة، وذلك إذا كان الدعاة يتصرفون بأخلاق مذمومة فدعوتهم غير مقبولة عند المجتمع.

والأمثلة على هذه الصفات كثيرة لا حصرا لها، مكتوبة في القرآن الكريم والسنة النبوية بشكل واضح عن حكمها. وهذا الحكم ثابت ومطبق لدى أصحاب النبي، والتابعين،

والعلماء، والصوفيين. ومن هنا، نفهم بأن مسيرة الدعوة تحتاج إلى التحلي بأخلاق محمودة لدى الدعاة. فهي من عنصر مهم لكي تكون الدعوة ناجحة.

فعلى سبيل المثال، أهم الدوافع التي تؤدي إلى نجاح الدعوة رسول الله صلى الله هو صفاته الحميدة. فالرسول صلى الله عليه وسلم محترم بين أصحابه وأعداءه من أجل صفاته الكريمة، إذ قال الله تعالى في ذلك :

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيم ﴾

(القرآن. القلم ٦٨: ٤)

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾

(القرآن. الأحزاب ٣٣: ٢١)

من الواضح أن هذا الآية تدل على أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم يتصف بأخلاق الكريمة، ويعتبر قدوة حسنة للأمة الإسلامية.

وخلاصة القول، يجب على الدعاة تقليد أخلاق الرسول في نشر دعوتهم لهدف الوصول إلى الأهداف المرجوة أي الدعوة الناجحة.

وفي هذا البحث، تقسم الكاتبة الصفات المحمودة إلى ثلاثة أقسام رئيسية وهي: خلقية وعملية وقيادية. وفي هذا الباب الذي يليه ستتكلم الكاتبة عن التفصيلات من أقسام هذه الصفات وعلاقتها بنجاح الدعوة.

٢ - أهداف البحث

ا- تحقيق نجاح الدعوة الإسلامية نتيجة من جهود أطراف متعددة لا سيما الدعاة وفق صفات محمودة الممتلكة لديهم.

ب- الحديث بالتفصيل عن صفات محمودة كي يفهمها المسلمون جميعا لكونهم الدعاة.

ج- استخراج الأدلة المتعلقة بالقرآن الكريم والسنة النبوية عن مدى أهمية صفات محمودة لدى الدعاة وعلاقتها بنجاح الدعوة الإسلامية.

٣- أسباب اختيار الموضوع

ا- البحث والتنقيب والتعرف عن صفات محمودة التي يجب على الداعي أن يمتلكها.

ب- التعرف عن مدى أهمية صفات محمودة لدى الدعاة في تحقيق نجاح الدعوة الإسلامية.

ج- تقديم الاقتراحات التي تتعلق بمواصفتها الدعوة المؤثرة وعكسها نتيجة من الداعي الناجح وعكسه.

د- تقديم الاقتراحات في إنقاذ الدعاة عن نجاح الدعوة الذي يعتمد على صفات محمودة لدى أنفسهم.

٤- مناهج البحث

فبادئ ذي بدء، الكاتبة قد اختارت منهجا خاصا في تحقيق نجاح هذا البحث إذ أتبعت دراسة مكتبة من حيث:

*جمع المعلومات

*اختار المعلومات الصحيحة حسب الموضوع.

جمع المعلومات.

العملية الأولى التي تسيرها الكاتبة هي جمع المعلومات المتعلقة بالموضوع من عدة مراجع مختلفة. وفي هذه العلمية، الكاتبة قد اطلعت على مكتبات الجامعات منها مكتبة جامعة العلوم الإسلامية، ومع ذلك اطلعت الكاتبة على مكتبة جامعة ملايا، ومكتبة المركز الإسلامي، ومكتبة جامعة الإسلامية العالمية الماليزية. فمن الاطلاع على هذه المكتبات فجمعت الكاتبة كتبا مختلفة المتعلقة بالموضوع لمراجع البحث، ومن بين هذه المراجع منها كتب الدعوة، والتفاسير، والأحاديث التي تتعلق بالدعوة الإسلامية.

وبالإضافة إلى ذلك، قد أعدت الكاتبة ورقة استبيان المتعلقة بالموضوع وثم توزيعها أطراف متعددة كالمحاضرين والطلبة. ونفس الوقت، الكاتبة أيضا قد اطلعت على الانترنيت في جمع عملية جمع المعلومات. فالمواقع الموجودة في الانترنيت تتمل على المعلومات كثيرة.

منهج التحليلي.

وبعد جمع المعلومات المتعلقة بالموضوع من مراجع المختلفة الكاتبة تستمر بكتابة هذا البحث. ثم قد تم توزيع هذه المعلومات تقسيمها حسب أبواب، ومن هنا، تستطيع الكاتبة ترتيب هذه المعلومات وفهمها فهما دقيقا، وإنشاء الله يفهمها الجميع.

٥- الدراسات السابقة

على الرغم من أن هناك بعض الدراسات السابقة المتعلقة بهذا الموضوع إلا أنها تدور حول صفات خلقية فحسب. وهي طبعا ساعدت الكاتبة، وأهمها كتاب لمحمد غالوس وبحث " جاكيم ".

وما من ريب، عكف كثير من الباحثين على دراسة صفات خلقية للداعي إلا أنهم لم يقفوا على صفات محمودة وقفه متكاملة مستقلة مخصصة.

لذا لم تجد الكاتبة دراسة مختصة بالموضوع. وتبدو الكاتبة أن هذا الموضوع جدير بالدراسة بالتفصيل للوقوف على صفات محمودة للداعي وعلاقتها بنجاح الدعوة الإسلامية.

ويجدر بالملاحظة أن الكاتبة تبذل جهودا كبيرة في فهم الأفكار التي قد قدمها العلماء في دراساتهم، ولا تنفي الكاتبة استفادتها من هذه الدراسات السابقة.

٦- مضمون البحث

وهذا البحث يحتوي على مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة. وقد كان في الباب الأول يتحدث عن أسباب اختيار الموضوع و أهداف البحث و مناهج البحث و الدراسة السابقة ومضمون البحث.

وفي الباب الثاني تبحث الكاتبة عن صفات المحمودة من حيث خلقية وهي الصدق والصبر والإخلاص وتواضع.

ثم في الباب الثالث تبحث الكاتبة عن الصفات العلمية التي تتكون على خمسة أقسام وهي أن يكون من أهل النظر، ثم أن يكون من آهل الفقه وأيضا أن يكون من المهتمين بالتربية الإسلامية، أن يعرف في علم التاريخ و أن يعرف في مجال اللغة والأدب.

وفي الباب الرابع أبين فيه الصفات القيادية وهي القدرة على قيادة الآخرين و القدرة و القدرة على تجمع الصفوف والقدرة على مواكبة المتغيرات.

وأخيرا في الباب الخامس تبحث الكاتبة عن القدوة الحسنة في سبيل الدعوة الذي يتضمن أهمية القدوة و خصائص أسلوب القدوة ونجاح الدعوة بتحقيق أهدافها.

و بهذا البحث تظهر العلاقة بين صفات المحمودة مع نجاح الدعوة. وأخيرا أسأل الله تعالى أن يوافقنا للعمل بطاعته و صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

الباب الثاني

الصفات الخلقية

هنا الكاتبة أن نذكر بعض تلك الأخلاق الإسلامية التي لها صلة وثيقة بعمل الداعي ويحتاج إليها حاجة ملحة تبلغ حد الضرورة إذا اراد النجاح في عمله الطيب المبرور.

١- الصدق

والصدق عموما هو: مطابقة القول الاعتقاد والضمير، وهو ضد الكذب والنفاق، والصدق أساس الإيمان كله، كما أن النفاق أساسه الكذب.

وقال القشيري رحمه الله في الصدق:

(الصدق ألا يكون في أحوالك شوب، ولا في اعتقادك ريب، ولا في أعمالك عيب).

الصدق بهذه المعاني كلها من خلقيات الثبات التي تحكمه وتلزم به. (محمود، ١٩٩٧م: ٢١٢).

والصدق من أعلى المنازل وأرفع الدرجات، إذ هي درجة تلي درجة النبوة، كما يفهم ذلك.

قول تبارك وتعالى:

﴿ وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقًا ﴾

(القران. النساء ٤: ٦٩).

الصدق فوق انه في حد ذاته سلوك سام وصفة راقية فهو منبع الثقة وأساس التسليم لأن الصادق لا يخالف الواقع، وكل قوله المسلم لا يحوم حوله شك أو تكذيب، والصدق في الداعية ضرورة لأن ما يذكره ليس رأيا شخصيا ولا اجتهادا ذاتيا يستخرجه وإنما هو مبلغ دعوة الله كما جأت، مبين لغوا مضها وناقل كل بيان فيلقي شأنها. وكل هذا يحتاج إلى صدق في التبليغ ودقة في النقل والبيان حتى يتصور المدعو من أول لحظة أن كل ما يسمعه من الداعية هو رسالة الله. (غلوس ، د.ت : ٤٥)

ولذلك كثرت التنبيهات والتوجيهات في القران والحديث لالتزام الصدق في كل شئ فقال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِين ﴾

(القرآن. التوبة ٩ : ١١٩).

وأنه في يوم القيامة ينفع العبد وينجيه من سخط الله ويؤدي به إلى الجنان.

قوله تعالى :

﴿قَالَ اللّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾

(القرآن. المائدة ٥ : ١١٩).

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم :

((عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة))

(حديث. البخاري. كتاب الأدب: باب وما ينهى عن الكذب.جزء ٤:#١٠٩).

بل يصل الأمر في أهمية الصدق على جعله أحد الصفات الأساسية للمسلم. لأن الإسلام في حقيقته نبذ للأوهام وبعد أن الباطل وهو بذلك يتنافى مع الكذب ومن أفتراه.

والصدق من الأخلاق الأساسية التي يتفرع عنها غيرها، يقول الحارس المحاسبي :

(وأعلم – رحمك الله – أن الصدق والإخلاص : أصل كل حال، فمن الصدق يتشعب الصبر، والقناعة، والزهد، والرضا، والأنس. وعن الإخلاص يتشعب اليقين، والخوف، والمحبة، والإجلال، والحياء، والتعظيم.

وفي الحقيقة الصدق تنقسم إلى أقسام ثلاث:

- صدق القلب بالإيمان تحقيقا.

- صدق النية في الأعمال.

- صدق اللفظ في الكلام.

ومن الصدق نوعان:(الخز ندار، ١٩٩٧: ٤٣٥) .

صدق العزم والقصد، أي قوة الإرادة في طاعة الله تعالى والالتزام بمنهجه في كل ما جاء به المنهج من عقيدة وعبادة وخلق، وطاعة الله في استجابة لما أمر به، والانتهاء عما نهي عنه.

والصدق بمعنى : الأخذ بالأسباب التي تؤدي إلى رضى الله تبارك وتعالى، وأهم هذه الأسباب – كما يرى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ثلاثة هي:

أولا: الجهاد في سبيل الله.

ثانيا: وإحياء الليل بقيامه عبادة.

ثالثا: ومدارسة العلم.

وفي الكتاب الذي يؤلف جمعة أمين بن عبد العزيز ينقسم الصدق إلى خمسة درجات.

والصدق درجات:

- صدق اللسان فحق على كل عبد أن يحفظ ألفاظه فلا يتكلم إلا بالصدق، وكمال الصدق القول الاحتراز عن المعارضين فقد قيل:

(في المعارضين مندوحة عن الكذب) وذلك لأنها تقوم مقام الكذب إلا أن ذلك مما تمس إليه الحاجة وتقتضيه المصلحة في بعض الأحيان كالحذر من الظلمة أو في قتال الأعداء.

وهكذا يستشعر الداعي وبين نفسه وهو يناجي ربه كي يكون الصدق رائدة في كل شيء فهو يستحي من الله أن يقول بلسانه:

﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِين ﴾

(القرآن. الأنعام ٦: ٧٩).

ولبه منصرف عن الله تعالى مشغول بأماني الدنيا وشهواتها فهو في مقولته هذه يعتبر كاذبا.

- صدق النية والإرادة ويرجع ذلك إلى الإخلاص وهو أن لا يكون له باعث في الحركات والسكنات إلا الله تعالى فإن مازجه شوب من حظوظ النفس بطل بصدق النية.

- صدق العزم وهو الحزم بقوة ليس فيها ميل ولا ضعف ولا تردد وصفه.

قوله تعالى :

﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾

(القرآن. محمد ٤٧: ٢١).

- صدق الوفاء بالعهد.

- الصدق في الأعمال وهو أن يجتهد حتى لا تدل على أعماله الظاهرة على أمر في باطنه لا يتصف هو به، فمن نصح الناس بلسانه بكلام جميل ولكنه في الباطن يريد أن يقال له عالم فهو كاذب بلسان الحال في عمله غير صادق فيه، فالصدق فيه هو استواء السريرة والعلانية بان يكون باطنه مثل ظاهره أو خيرا من ظاهره.

ودرجات الصدق لا نهاية لها، وقد يكون للعبد صدق في بعض الأمور دون بعض فإن كان صادقا في الجميع فهو الصديق حقا. (عبد العزيز ، ١٩٨٩: ٤٦-٤٧).

علامة الصدق.

ومن علامة الصدق التي تدل على خلوصه من أي شوائب أن يطمئن إليه القلب ويخلو من أي شك أو ارتياب فيه. (محمود ، ١٩٩٧: ٢١٣).

حقيقة الصدق.

حصول الشيء وتمامه وكمال قوته واجتماع أجزائهم هكذا يقول العلامة ابن قيم الجوزية: ويكون في القصد والقول والعمل، ومعناه في القصد كمال العزم وقوة الإرادة على السير إلى الله وتجاوز العوائق، ويكون ذلك بالمبادرة إلى أداء ما افترضه الله عليه.

إن نجاح الأمم في أداء رسالتها يعود إلى ما يقدمه بنوها من أعمال صادقة، فإذا كانت ثروتها من صدق العمل كبيرة سبقت سبقا بعيدا، وإلا سقطت في عرض الطريق، فإن التهريج والخبط، والادعاء والهزل، لا تغني فتيلا عن أحد. والداعي الصادق يظهر أثر صدقه في وجهه وصوته، فقد كان الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – يتحدث إلى من لا يعرفونه فيقولون : والله هو ما بوجه كذاب ولا صوت كذاب.

ومن الأمور المشاهدة في سلوك الدعاة أن أثر الصدق يظهر على وجه الداعي، وصوته يؤثر في المخاطب وينفذ إلى أعماق قلبه، ويحمله ذلك على قبول قوله واحترامه، إلا إذا كان عمى القلب قد بلغ منه مبلغا عظيما. (يوسف همزة ، ١٩٩٤: ٢٣٤- ٢٣٥).

٢- الصبر

الصبر ابرز الأخلاق القرآنية التي عنى بها القران الكريم في سورة المكية والمدنية، وهو أكثر خلق تكرر ذكره في الكتاب العزيز. وهو نصف الإيمان.

المقصود بالصبر وهي صفة يجب على كل المسلمين جميعا أن يتحلوا بها، فما بالنا بالدعاة إلى الله، وهم صفوة المسلمين. (محمود ، ١٩٩٣: ٣٧٠).

كما في النصوص القرآنية قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾

(القرآن. البقرة ٢ : ١٥٣).

فأمر به كل مؤمن، وقال سبحانه وتعالى :

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾

(القرآن. البقرة ٢ : ١٨٦).

فأنثى على أهل الصبر، بالصدق والتقوى، وقال سبحانه وتعالى :

﴿ بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَـذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الملائكة مُسَوِّمِينَ ﴾

(القرآن. آل عمران ٣ : ١٢٥).

فضمن للصابرين المدد والنصر، وقال سبحانه في سورة السجدة فوعد الصابرين بالإمامة في الدين، وهي مترلة ليس أعلى ممها مترلة.

قوله تعالى :

﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾

(القرآن. السجدة ٣٢: ٢٤).

ورد عن الإمام أحمد فيما ينقله عنه العلامة ابن القيم في (مدارج السالكين) قوله:

(الصبر في القران في نحو تسعين موضعا)

كما ورد أحاديث كثيرة تتحدث عن الصبر وأجر الصابرين، نذكر منها على سبيل المثال:

(عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه – قال: كأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الأنبياء- صلوات الله وسلامه عليهم- ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم من وجهه, يقول ((اللهم اغفري لقومي فإنهم لا يعلمون)) متفق عليه.

(حديث. البخاري. كتاب أحاديث الأنبياء: باب حديث الغار.جزء ١٢: #٣٢١٨).

وقال أسلافنا رضوان الله عليهم: الصبر ثلاثة أنواع:(محمود، ١٩٩٣م : ٣٧١).

صبر بالله، وهو الاستعانة به، والاعتقاد بأنه هو الذي يمنح الصب.

وصبر الله، وهو أن يكون الباعث على الصبر، هو محبة الله، وإرادة وجهه والتقرب إليه.

وصبر مع الله، وهو أن يكون العبد مع مراد الله، دينا ودنيا، وصابرا نفسه يدور مع الحق حيث دار.

والداعية إلى الله، يلقي في سبيل دعوته من المتاعب، ما يجعل الصبر عنده ذا أهمية بالغة حد الأولوية.

ضرورة الصبر للدعاة إلى الله تعالى:

فالقران الكريم عني بالصبر عناية كبيرة لما له من قيمة كبيرة دينية وخلقية، فليس هو من الفضائل الثانوية أو المكملة، بل هو ضرورة لازمة للإنسان ليرقى ماديا، ويسعد فرديا واجتماعيا، فلا ينتصر دين ولا تنهض دنيا إلا بالصبر. فالصبر ضرورة دنيوية كما هو ضرورة دينية. فلا نجاح في الدنيا ولا فلاح في الآخرة إلا بالصبر في الدنيا لا تتحقق الآمال ولا تنجح المقاصد، ولا يؤتي عمل أكله إلا بالصبر. فمن صبر ظفر، ومن عدم الصبر لم يظفر بشيء. ولولا صبر الدعاة على مشاق الدعوة ما بلغوا دين الله إلى الناس.

وإذا كان الصبر ضرورة لازمة لأهل الإيمان، فهو أكثر لزوما للدعاة إلى الله تعالى لأنهم يقومون بمهمة الرسل الكرام – صلوات الله أجمعين – وعليهم يقع العبء الأكبر في المحافظة على عقائد الأمة الإسلامية بعيدة عن الشرك والوثنية، والمحافظة على شعائر الأمة وأخلاقها

وأعمالها، ولهم في رسول الله الكريم صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة في صبره وتحمل المشاق في سبيل نشر الإسلام.(يوسف همزة ، ١٩٩٤: ٢٣٨).

ضرورة الصبر إلى الله تعالى:

يقول الله تعالى:

﴿ ألم. أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾

(القرآن. العنكبوت ٢٩: ١- ٢).

فالابتلاء لا بد منه، وحتى يجتازه المؤمن بنجاح فلا بد من الصبر، حتى يتميز الخبيث من الطيب، والمؤمن من المنافق، قال- جل شأنه-:

﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ﴾

(القرآن. آل عمران ٣: ٣).

وقال تعالى:

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ ﴾

(القرآن. البقرة ٢ : ٢١٤).

وخلاصة القول، أن الصبر هو شئ مهم وعظم وبه أجر كبير عند الله سبحانه وتعالى.

وحق المؤمن هو الذي يصبر. ولذلك كما قال تعالى في كتابه العزيز :

﴿ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾

(القرآن. الأنفال ٨: ٤٦)

هذا هو الوعد. وإن الوعد الله حقا. فعلينا كالمسلم الذي يؤمن بالله سبحانه وتعالى. أن نعتقد بهذا الوعد.

٣- الإخلاص

إن الإخلاص هو الروح التي تنبث في الأعمال فتحي بها القلوب وهو الروح التي تذكر الدعوة وتنميها.

معنى الإخلاص

الإخلاص في اللغة : مأخوذ من خلص الشيء يخلص خلوصا وخلاصا،

وخلصته أنا تخليصا إذا صفيته من كدر أو درن. وشهادة الإخلاص: شهادة لا أله إلا الله لأنها أخلصت الإيمان.

أخلص له المودة، وأخلص لله دينه، وهو عبد مخلص ومخلص، وهذا ثوب خالص: إذا كانت صافي البياض.

الإخلاص في الاصطلاح هو: تجرد قصد التقرب إلى الله تعالى عن جميع الشوائب.

يقول الإمام القشيري: الإخلاص إفراد الحق سبحانه وتعالى في الطاعة بالقصد. وهو أن يريد بطاعته التقرب إلى الله دون شيء أخر، من تصنع لمخلوق أو اكتساب محمدة عند الناس، أو محبة مدح من الخلق، أو معنى من المعاني سوى التقرب إلى الله تعالى. (عارف، ١٩٩٨: ١٧٦)

يقول الدكتور علي عبد الحليم محمود في كتابه التعريف إخلاص هو:

في اللغة: هو ترك الرياء

يقال أخلص الله دينه، وأخلص النصيحة لصديقه.

وأخلصه: اختاره واختصه بد خيلة نفسه.

والإخلاص في الاصطلاح: تخليص القلب من الشوائب المكدرة لصفاته.

والعلماء السلوك يقولون: الإخلاص أن لا تطلب لعملك شاهدا غير الله.

ظوالفضيل بن عياض رحمه الله يقول في الإخلاص: (ترك العمل لأجل الناس رياء، والعمل لأجلهم شرك، والإخلاص هو الخلاص من هذين). (محمود، ١٩٩٧: ٢١٥).

إن الدين بني على الإخلاص. إن النصوص الكثيرة من الكتاب والسنة تفيد أن المطلوب الإخلاص.

قال الله تعالى في كتابه العزيز:

﴿ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾

(القرآن. الكهف ١٨: ١١).

﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾

(القرآن. الزمر ٣٩: ٣).

لقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان صوابا خالصا. ففي الحديث الصحيح الذي رواه الشيخان عن عمر بن الخطاب قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هجر إليه)).

(حديث. البخاري. كتاب الحيل: باب في ترك الحيل.جزء ٤:#٢٨٨).

وبهذا التعريف نرى أن الإخلاص هو النية التي تأتي من قلوب الناس، وبهذه النية نستطيع أن نعمل أي العمل نتيجة نكتسب الأجر من الله سبحانه وتعالى. ولذلك فعلينا أن نطيع كل الأمور التي أمر الله علينا، وفي الحقيقة لو نناقش عن الإخلاص ونجد أن هناك علاقة قوية مع النية.

وحقيقة الإخلاص:

تصفية العمل من كل ما سوى الله تعالى، بحيث لا يخالط رغبة من أرادت النفس مثل:

أن يعمل لكي يصل إلى شئ أو غرض مما يلي:

-طلب التزين عند الناس، أو طلب مدحهم، أو تجنب ذمهم.

-أو طلب تعظيم الناس له من أجل إخلاصه.

-أو طلب أموالهم وخدمتهم، ومحاولة الوصول إلى أن يحبه الناس، أو يقضوا له حوائجه.

وإنما الأصل – في الإخلاص في العمل – أن يقوم الإنسان بالعمل، طالبا رضى الله تعالى وحده بهذا العمل، وكل عمل يقوم به المؤمن يجب أن يكون خالصا لله تعالى وحده. (محمود، ١٩٩٧: ٢١٥).

فضائل الإخلاص

بالرجوع إلى الآية القرآن الكريم والحديث النبي صلى الله عليه وسلم يوضح لنا فصائل الإخلاص ، منها : (Ghazali Darussalam ,١٩٩٧: ٨٩-٩٠)

ومن فضائل الأخرى مثلا، الإنسان له قلب سليم وتظهر الإخلاص في كل أعماله، وهو يستطيع أن يتعبد نفسه من الشيطان الرجيم. ولذلك كما قال تعالى:

﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ . إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾

(القرآن. ص ٣٨ : ٨٢-٨٣).

الإخلاص أيضا يستطيع أن يربي قلوب المؤمنين حتى يرضي كل الأشياء التي يعطي الله له، ويرضى كل الابتلاء التي كتب الله له.

وبالإخلاص أيضا نستطيع أن نبتعد أنفسنا نحن من النار.

قوله تعالى:﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ . إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴾

(القرآن. الصافات ٣٧: ٧٣- ٧٤).

الإخلاص أيضا يقتل كل الشعور المذموم، مثلا اليائس، الإخلاص مطلوب كل حين ووعد الله أن الله يهدي الإنسان المخلص. وكان وعد الله حقا. مثلا في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ونعرف أن هناك كثير من الغزوات المعارك وأيضا في زمن الصحابة أجمعين نرى أن الإخلاص فضل كل الأشياء لأن الله ينصرهم بسبب صفة الإخلاص في سبيل الله.

منزلة الإخلاص :

إن الإخلاص منزلة رفيعة في ديننا الحنيف، وفي كل الرسالات السماوية التي جاء بها الرسل والأنبياء- عليهم الصلاة – والسلام. (عارف، ١٩٩٨: ١٧٦)

قال الله تعالى:

﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَة ﴾

(القرآن. البينة ٩٨ : ٥) .

والعمل الصالح لا يقبل عند الله إلا إذا كان معه الإخلاص. قال تعالى:

﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴾

(القرآن. الملك ٦٧: ٢) .

قال الفاضل بن عياض : " هو أخلصه وأصوبه